مقومات الجذب السياحى فى واحة سيوة

أ. مصطفى محمود عزمى(*)

أ.د. سعد بركة (**) أ.د. سلوى درويش(***) د. محمد جلال(****)

• **مُلخص:**

لم تعد السياحة تمثل مشهدَ ذلك الشخص الذي يحمل حقيبة ويسافر للتجول بين المعالم والمتاحف الأثرية، بل تغير الحال وتخطت السياحة تلك الحدود الضيقة. ومن ثم، أصبحت الدول السياحية تتنافس فيما بينها فى محاولة لجذب أكبر عدد من السائحين. والجدير بالذكر أن واحة سيوة تعد من أهم المناطق المميزة سياحيًّا لما تحتويه من مقومات طبيعية وبشرية وثقافية.

أُجريت هذه الدراسة على فئات مختلفة من واحة سيوة يتراوح أعمارهم ما بين 70:20 عامًا، وقد بلغ قوام العينة 100 فرد. وقد جاء الهدف من هذا البحث متمثلًا فى رصد مقومات الجذب السياحي فى سيوة. وقد اعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج الأنثربولوجى وعلى نظرية كيفن ميثان للسياحة. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

(1) تمتلك سيوة العديد من مقومات الجذب الأثرية التي من الممكن أن تجعلها في المكانة الأولى من الناحية الأثرية بعد منطقة الأقصر وأسوان.

(2) تتوافر لدى واحة سيوة كافة إمكانيات أنواع السياحة، ولكن –بأسفٍ– أغلب هذه الأنواع غير مفعلة بالشكل الكامل واللائق.

(3) تتميز عملية التنمية فى مجتمع سيوة بالبطء الشديد في تأثير حركة السياحة على التنمية؛ وذلك بسبب عدم وجود استراتيجية محددة لتنمية سيوة، وأيضًا بسبب وجود العديد من معوقات الجذب بالواحة.

الكلمات المفتاحية: سيوة، السياحة، صناعة السياحة، مقومات الجذب السياحي

(*) باحث دكتوراه بقسم الأنثروبولوجيا بكلية الدراسات الأفريقيا العليا – جامعة القاهرة

(**) أستاذ الأنثروبولوجيا بكلية الدراسات الأفريقيا العليا – جامعة القاهرة

(***) أستاذ الأنثروبولوجيا بكلية الدراسات الأفريقيا العليا – جامعة القاهرة

(****) مدرس الأنثروبولوجيا الاجتماعية بكلية الدراسات الأفريقيا العليا – جامعة القاهرة

- **Abstract:**

Tourist attractions in Siwa Oasis

Tourism no longer represents the sight of that person carrying a bag and travelling between monuments and archaeological museums.The situation has changed and tourism has crossed those narrow borders. Thus, tourist countries are competing among themselves in an attempt to attract the largest number of tourists. It is worth mentioning that the Siwa oasis is one of the most distinctive tourist areas with natural, human and cultural components.

This study was conducted on different categories of Siwa oasis aged 70:20 years and the sample strength was 100 researchers. The aim of this research was to monitor the attractions of tourism in Siwa. The researcher relied on the anthropological approach as well as Kevin Methan's theory of tourism. The study found several conclusions, the most important of which were:

(1) Siwa possesses many archaeological attractions that can make it in the first place archaeologically after the region of Luxor and Aswan.

(2) Oasis Siwa has all the possibilities of tourism but unfortunately most of these Kinds are not fully and properly functioning.

(3) The development process in Siwa society is very slow in the impact of tourism traffic on development due to the lack of a specific strategy for Siwa's development as well as the existence of many attractive impediments to the oasis.

Keywords: Siwa- Tourism- Tourism Industry - Tourist attractions

- **مقدمة**

يعد الباحث الألماني "جون بير فرديلر" أول من قدم تعريفًا لمصطلح السياحة عام (1905)، حيث عرفها بأنها "ظاهرة من ظواهر العصر الحديث ظهرت بسبب الحاجة المتزايدة للراحة والرغبة في تغيير الهواء والإحساس بجمال الطبيعة وأيضًاالرغبة إلى الشعور بالبهجة والمتعة وذلك من خلال الإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة".

ولا يخفى على أحد ما للسياحة من أهمية في هذا العصر، حيث تعد السياحة من أهم الأنشطة الإنسانية ورافدًا أساسيًّا من روافد الاقتصاد؛ فهي تحمل الكثير من المنافع لمختلف الجهات وبالأخص السائح الذي يهدف لتحقيق أغراض معينة من رحلته السياحية كتحقيق متعة ثقافية أو رياضية أوعلمية أوغيرها. وهنا نجد أن الدول تتنافس من أجل تطوير مقومات الجذب السياحي لديها، وذلك بغرض جذب أكبر عدد من السائحين.

الجدير بالذكر أن واحة سيوة تتمتع بالعديد من مقومات الجذب السياحي، لعل أهمها مقومات الجذب الطبيعية والثقافية والأثرية، حيث رمالها الدافئة ومياهها العذبة وأعشابها الصحية وكنوزها الطبيعية. كما أصبحت مكانا طبيًّا لبعض السائحين الذين يريدون التطبب بالعلاج الشعبي والدفن بالرمال. كما تزخر أراضي الواحة كغيرها من أراضي الواحات المصرية بالعديد من المناطق الأثرية التي تتمثل في المعابد والأعمدة والمقابر المنحوتة في الجبال الصخرية.

من جهة أخرى، وعلى الرغم من تمتع واحة سيوة بالعديد من المقومات السياحية الرائعة، إلا أن معوقات الجذب السياحي ما زالت تجد طريقها فى الواحة والتي تتمثل في نقص خدمات البنية التحتية في الواحة، والخدمات الصحية، ومشكلة الصرف الزراعي، والتعليم... إلخ.

أولًا: إشكالية الدراسة

تكمن إشكالية الدراسة في عدم وجود هيئة سياحية مختصة بالإشراف على خطة التنمية السياحية بواحة سيوة؛ وبذلك لا تتوافر الدراسات والمسوحات الإحصائية المهمة

التي تساعد في الحصول على بيانات وإحصائيات دقيقة عن مدى تطور حركة السياحة هناك،ومنثَمصعوبة متابعة وتحليل خط سير مقومات ومعوقات الجذب السياحي؛ مما يسبب صعوبة فى رصد التأثير المباشر لكل معوق على حدة.

ثانيًا: أهمية الدراسة

تظهر أهمية السياحة من خلال مدى امتلاك الدولة لأكبر قدر من مقومات الجذب السياحي، والذي ينعكس بشكل مباشر على ما يعرف بالتنمية السياحية المُستدامة التي أصبحت من أهم الموضوعات المطروحة على الساحة السياحية الآن؛ حيث تساعد تلك المقومات فى تنامي حركة السياحة، ومن ثَم زيادة في الدخل الحقيقي الناتج عن النشاط السياحي. وأيضًا تأتى أهمية البحث من خلال إثراء المكتبة العربية بمزيد من الدراسات المُتعلقة بالسياحة ومعوقاتها وكيفية التغلب عليها.

ثالثًا: أهداف الدراسة

تتمثل أهم الأهداف التي يسعى إليها البحث في هدفين رئيسين:

1- تسليط الضوء على مقومات الجذب السياحي بسيوة.

2- رصد أهم التحديات والمعوقات التي تواجه عملية السياحة بالمجتمع السيوي.

رابعًا: مفاهيم الدراسة

(1) مفهوم السائح:

عرف الإنسان السفر منذ القدم بوصفه ظاهرة طبيعية، وكانت هذه الظاهرة يسيرة وبدائية في أسبابها وأهدافها ووسائلها، ثم تطورت ليقوم العشرات ثم مئات الملايين من السائحين بترك مقار سكنهم فرادى وجماعات للسفر داخل أو خارج أوطانهم لقضاء أوقات فراغهم.[1] والسائح هو ذلك الشخص الذي يقضي ليلة واحدة على الأقل في المكان الذي يزوره. أما غير السائح: فهو ذلك الشخص القادم الذي يهدف إلى الكسب أو الإقامة كالدبلوماسيين[2].

1- صليحة، عشى، الأداء والأثر الاقتصادي والاجتماعي للسياحة في الجزائر وتونس والمغرب شهادة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، ، 2011، ص32

2- عبد الهادي الرفاعي، التنمية السياحية، مفهومها ومحدداتها، معهد التخطيط القومي، القاهرة 2001، ص4

ويمكن تعريف السائح إجرائيًّا بأنه المعيار الأساسي القابل للقياس في هذه الدراسة والذي يمكن قياس مدى تأثير مقومات ومعوقات الجذب السياحي عليه. حيث يرتبط عدد السائحين زيادة ونقصانًا بالمعوقات في واحة سيوة، وذلك حيث إن العلاقة هنا علاقة عكسية فكلما تلاشت المعوقات زاد عدد السائحين، وإذا زادت المعوقات قلت أعداد السائحين... وهكذا.

(2) مفهوم السياحة:

لم تعد السياحة تمثل مشهد ذلك الشخص الذي يحمل حقيبة ويسافر للتجول بين المعالم والمتاحف الأثرية، بل تغير الحال وتخطت السياحة تلك الحدود الضيقة لتدخل بقوة في كل مجال حيوي لتؤثر فيه. بل إنها كصناعة بدأت تنمو باطِّراد على الرغم من كل الأحداث المؤسفة التي قد تمر بها.[1] والسياحة في مجملها تعني مجموع العلاقات التي تترتب على سفر وإقامة مؤقتة لشخص أجنبي في مكان ما، وأن لا ترتبط هذه الإقامة بنشاط يدرُّ ربحًا لهذا الأجنبي[2]، وقد وصفها جوبر فولر بأنها "ظاهرة تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة وتغيير الهواء، والرغبة في الإحساس بجمال الطبيعة، والشعور بالبهجة، وخاصة بين الشعوب والجماعات الإنسانية المختلفة.[3]

ويمكن تعريف السياحة إجرائيًّا بأنها صناعة المستقبل والتي تعد أحد المحاور الرئيسة التي تقوم عليها هذه الدراسة. حيث يحاول الباحث قياس وتحليل المتغيرات التي تطرأ على هذه الصناعة ومدى انعكاس هذه المتغيرات على عملية التنمية بمجتمع الدراسة. حيث ترتبط ارتباطًا عكسيًّا بالتنمية؛ حيث الاستغلال الجيد لمقومات الجذب السياحي يدفع بالتنمية إلى الأمام، بينما الاستغلال السيئ لهذه المقومات يدفع بقاطرة التنمية إلى الوراء.

1- خالد، عبد الرحمن، الإعلام السياحي وتنمية السياحة الوطنية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2018، ص12

2- كامل، محمود، السياحة الحديثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975، ص16

3- الجلاد، أحمد، التخطيط السياحي والبيئي بين النظرية والتطبيق، دار عالم الكتب، القاهرة، 1985، ص18

(3) مفهوم المقومات السياحية

تمثل صناعة السياحة أحد الأنشطة الاقتصادية التي تعتمد على جذب السائحين من أجل المتعة والراحة لمدة زمنية لا تقل عن (24ساعة)، وهي تعتمد في الأساس على اختيار السائح لمقصده السياحي وفقًا لتوافر مقومات أفضل للجذب السياحي في هذا المقصد دون غيره. وهنا ولكي نستطيع القول بأن هذا المقصد السياحي الذي اختاره السائح وفضله على المقاصد الأخرى، لابد من توافر عدة مقومات سياحية لعل أهمها المقومات الطبيعية، والبشرية، والثقافية، والأثرية.[1]

ويمكن تعريف المقومات السياحية إجرائيًّا بأنها الركائز التي تقوم عليها صناعة السياحة والتي من الضرورى متابعتها وتقييمها بشكل دوري لتحليل وقياس المتغيرات التي تمر بها، والتي تنعكس إيجابًا أو سلبًا على عملية التنمية في واحة سيوة والتي تتمتع بمقومات سياحية متميزة.

خامسًا: تساؤلات الدراسة

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن تساؤلٍ رئيسٍ: هل واحة سيوة منطقة جاذبة للسياحة؟ وينبثق من هذا التساؤل الرئيس عدد من التساؤلات الفرعية، وهي:

(1) ما مقومات الجذب السياحي في المجتمع السيوي؟

(2) ما أهم تلك المقومات التي تحتاج إلدعم لرفع كفاءتها وتحسين مستواها؟

(3) ما أهم معوقات الجذب السياحي في المجتمع السيوي؟

سادسًا: الدراسات السابقة

أ- الدراسات العربية

1- أمل جمال الدمرداش، السياحة البيئية في واحة سيوة (مصر) مجلة البحث العلمي في الآداب- العدد التاسع عشر الجزء الثالث، ٢٠١٨

1- بظاظو، إبراهيم، السياحة البيئية وأسس استدامتها، القاهرة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2010، ص ص 38-39.

تناولت هذه الدراسة مقومات الجذب الطبيعية في واحة سيوة والتي من أهمها الموقع الجغرافي، وكيف إنه ذوأهمية كبيرة كأحد مقومات الجذب السياحي في تعريف السائح بالمكان السياحي. على الجانب الآخر، أضافت الدراسة أن الواحة تمتلك العديد من مصادر المياه العذبة والتي من أهمها تلك العيون الموجودة منذ الأزل والتي تتميز بزيادة نسبة الأملاح والكبريت ويبلغ عددها حوالي (220) عين. ومن أهم تلك العيون: عين خمسة، وعين مشندت، وعين كليوباترا، وعين منطقة بئر واحد، وعين جزيرة فطناس.

أجريت هذه الدراسة على واحة سيوة في الصحراء الغربية. وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: تمتع واحة سيوة بمقومات طبيعية للجذب للسياحي لا تتمتع به أيٌّ واحة أخرى؛ وبذلك يجب الاستغلال الأمثل لمثل هذه المقومات لتحقيق الجذب السياحي المأمول ومن ثَم انعكاس ذلك على خطط وسياسات التنمية السياحية المُستدامة. وقد استطاع الباحث الاستفادة من هذه الدراسة فى معرفة مقومات الجذب الطبيعية بواحة سيوة في محاولة منه للربط بين تلك المقومات وبين التنمية السياحية المُستدامة ومعرفة العلاقة بينهما.

2- رانيا عبد المنصف،(2012)، *ترويج السياحة البيئية في الصحراء الغربية بمصر"بالتطبيق على واحة سيوة"* رسالة ماجستير، كلية السياحة والفنادق، جامعة السادات

تحدثت هذه الدراسة عن إمكانية تطوير الأماكن السياحية فى مجتمع الصحراء وجعلها أماكن جذب سياحي، حيث أوضحت أن الصحراء لم تعد تلك المناطق الواسعة المغطاة بالرمال غير المأهولة بالسكان.ومن ثم، أضافت الدراسة ضرورة التغلب على معوقات التنمية السياحية بالصحراء الغربية والتي تتمتع بالكثير من المقومات التي جعلتها في الترتيب الدولي بين ٢٧ صحراء على مستوى العالم، وأيضًا فهى تمتلك أنماطًا سياحية متنوعة مثل: السياحة الجيولوجية، والسياحة الصحراوية، وسياحة السفاري والتخييم، والسياحة العلاجية، والسياحة العلمية، وسياحة المغامرة ...إلخ

أُجريت هذه الدراسة من خلال المقابلات والدراسات الميدانية مع أهالي واحة سيوة. وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها: تمتع واحة سيوة بكافة مقومات السياحة الصحراوية، وأيضًا أنواع مختلفة من السياحة. غير أن هناك العديد من معوقات الجذب السياحي التي تحول دون وصول عدد السائحين للهدف المنشود. وقد استطاع الباحث الاستفادة من هذه الدراسة في معرفة خصائص مجتمع الصحراء والمقومات السياحية التي تميزه. وكذلك العقبات والمعوقات التي تواجه التنمية السياحية بمجتمع الصحراء الغربية.

- الدراسات الاجنبية

1- Cassandra Vivian, The Western Desert of Egypt, American University in Cairo Press, Egypt, third edition, 2015

تناولت هذه الدراسة مجتمع الصحراء الغربية في مصر، والذي تقع واحة سيوة جغرافيًا ضمن نطاقه. ومن ثم تناولت الدراسة الجوانب الثقافية والاجتماعية والأثرية لواحة سيوة، وكيف إن هذه الواحة تتمتع بمجموعة من الخصائص الثقافية والاجتماعية والأثرية التي تميزها عن سائر واحات الصحراء.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها: أن أهالي الواحة يتمتعون بخصائص ثقافية واجتماعية فريدة ومميزة، حيث تنعكس عزلة الواحة على تمسكهم بالعادات والتقاليد والذي ينعكس بدوره على التراث الخاص بهم. كما تتوافر لدى الواحة الكثير والكثير من مقومات السياحة. وقد استطاع الباحث الاستفادة من هذه الدراسة في معرفة الخصائص الثقافية والاجتماعية لواحة سيوة، ومن ثَم توظيفها ضمن مقومات الجذب السياحي للواحة وربطها بعملية التنمية السياحية المُستدامة. وأيضًامعرفة المقومات الأثرية المتواجدة بواحة سيوة والتي تتمتع بالكثير من المواقع والمزارات الأثرية والتي توجد فى شرق وغرب ووسط الواحة.

2- Charles R. Geoldner, Tourism: principles, practices, philosophies, John Wiley & Sons Inc, Canada, 2006

تناولت هذه الدراسة مدى أهمية مناطق الجذب السياحي بالنسبة للتنمية السياحية المُستدامة وكيف إنها السبب الرئيس في ترتيب أولويات السفر للسائحين.فمثل هذه

المناطق تعد الدافع الرئيس لقيام السائح. وبدون مناطق الجذب السياحي في بلد ما، فلن يكون هناك حاجة لتقديم أي من الخدمات السياحية الأخرى. وقد أضافت الدراسة أن معظم الزائرين حينما يقصدون مكانًا سياحيًّا معينًا في بلد ما، فنجد أنهم يبحثون عن أكثر الأماكن السياحية جذبًا لهم، وبذلك فلابد للسائح أن يجد قائمة طويلة من الخدمات والتسهيلات السياحية التي تقدم له الترفيه والتسلية والاستمتاع. ومن ثَم فإن الجذب السياحي أو العرض يشمل: جميع المقومات والمعطيات الطبيعية والحضارية والتاريخية والثقافية والفنية لبلد الزيارة السياحية، وكذلك خدمات البنية التحتية.

وقد استطاع الباحث الاستفادة من هذه الدراسة في فهم ومعرفة ماهية الجذب السياحي وطبيعة خصائصه. ومن ثَم معرفة العلاقة التي تربط بين مقومات الجذب السياحي وبين عملية التنمية السياحية المُستدامة.

3-Nashwa Fouad, *The Application of Ecotourism in* Siwa, Degree of Doctor of Philosophy, Department of Tourism Studies, Faculty of Tourism and Hotels, Alexandria, 2006

تحدثت الدراسة باللغة الإنجليزية عن طبيعة البيئة فى مجتمع سيوة ومدى ارتباطها بالناحية الثقافية، حيث يتمتع المجتمع السيوي بمزيج عجيب من الخصائص الثقافية التي تميزه عن غيره من المجتمعات مثل الزى السيوى الخاص بأهل واحة سيوة. كما أضافت الدراسة صورة عامة لأشهر الأماكن السياحية والأثرية في واحة سيوة مثل مدينة شالي القديمة وقلعة شالي الموجودة بالمدينة وكذلك جبل الموتى الذي يقع فى مركز سيوة والذي يحتوي على العديد من المقابر مثل مقبرة التمساح ومقبرة سيآمون.

واستطاع الباحث الاستفادة من هذه الدراسة في الوصول إلى ملخص عام لطبيعة الحياة في واحة سيوة، والتعرف على بعض الجوانب الاجتماعية في مجتمع الدراسة، ومعرفة مقومات الجذب الطبيعية بواحة سيوة. وقد أجريت هذه الدراسة من داخل مجتمع واحة سيوة. كما توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها: تمتع سيوة بمزيج عجيب من الخصائص الثقافية والأيكولوجية، مما يؤهلها لأن تتبوأ مكانة مهمة فى

مجال السياحة على المستوى المحلي والدولي. كما يتضافر في واحة سيوة كافة عناصر البيئة الطبيعية والمناخية؛ مما يجعلها مكان جذب للسياحة.

ومن واقع استعراض الدراسات التي سبق الإشارة إليها والتي أجريت بشأن المجتمع السيوي، فإن هذه الدراسات قد أفادت الباحث فى التعرف على المقومات الطبيعية التي تمتعت بها الواحة، وكذلك التحدث عن بعض أنواع السياحة هناك. وأيضًا التحدث عن بعض معوقات الجذب السياحي بواحة سيوة. غير أن ما كان ينقصها هو التعرف على مقومات الجذب البشري هناك والذي يعني الإنسان السيوي نفسه كمقدم للخدمة السياحية. كذلك ينقصها الربط بين مقومات ومعوقات الجذب السياحي من ناحية وبين تأثير هذه المقومات والمعوقات على التنمية السياحية المستدامة في سيوة من ناحية أخرى.

وقد اتفقت نتائج الدراسات السابقة مع نتائج الدراسة التي أجراها الباحث وخاصة فيما يتعلق بمقومات ومعوقات الجذب السياحي في سيوة:

(1) تعد سيوة مقصدا سياحيا يلبي رغبات أنماط مختلفة من السائحين، وذلك لما تملكه من عوامل جذب طبيعية بشرية وثقافية وأثرية؛ حيث تتمتع الواحة بجمال البيئة وطبيعة المناخ بالإضافة إلى كونها محمية طبيعية تضم العديد من الطيور والحيوانات المهددة بالانقراض.

(2) تمتلك سيوة العديد من مقومات الجذب الأثرية التي من الممكن أن تجعلها في المكانة الأولى من الناحية الأثرية بعد منطقة الأقصر وأسوان؛ حيث تضم من المواقع الأثرية الرائعة الذي يجذب إليها الكثير من السائحين مثل قلعة شالي، وجبل الموتى بمقابره الرائعة، والمعابد الأثرية.

(3) تحتل المقومات الطبيعية المرتبة الأولى في ترتيب مقومات الجذب السياحي في سيوة.

(4) تتميز عملية التنمية فى مجتمع سيوة بالبطء الشديد، حيث تتعرض عملية التنمية السياحية فى الواحة للعديد من المعوقات، وخاصة في خدمات البنية التحتية لواحة سيوة والتي مازالت تعاني من نقص شديد في بعض عناصرها الأساسية.

سابعًا: الإطار النظري والنهجي

1- نظرية الدراسة

اعتمدت الدراسة على نظرية ملائمة لطبيعة الموضوع الذي تهدف الدراسة إلى الوصول للحقائق المتعلقة به، وقد اعتمد الباحث في دراسته على نظرية كيفن ميثان للسياحة، حيث تعتمد هذه النظرية على إبراز الدور المهم الذي تلعبه مقومات الجذب السياحي التي تعد بمنزلة الأرض الصلبة التي تنطلق منها صناعة السياحة في تحقيق أهدافها. كما تهتم بتسليط الضوء على معوقات الجذب السياحي.[1] وقد اعتمد الباحث على هذه النظرية، في رصد أهم مقومات ومعوقات الجذب السياحي في واحة سيوة. ومن ناحية أخرى اعتمد على المنهج الأنثروبولوجى؛وذلك لخدمة أهداف الدراسة.

2- منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الأنثروبولوجى، والذي يعد من مناهج البحوث الكيفية، والذي يعتمد في الأساس على الدراسات الميدانية، لأن دراسة الجانب الاجتماعي والثقافي لأي مجتمع يفرض على الباحث التقرب من عينة الدراسة ومعايشتها. كما تستلزم الضرورة البحثية في العديد من الحالات استخدام أكثر من أداة للإلمام بحيثيات أي دراسة ذات طابع أنثروبولوجي.[2]

الجدير بالذكر أن المنهج الأنثروبولوجي بأدواته ووسائله المختلفة والمتنوعة يُعد محوريًا في تحديد أهداف الدراسة الميدانية ومن ثم توجيهها إلى وجهتها الصحيحة وذلك من خلال دقة اختيار المجتمع التقليدي الذي ستكون فيه الدراسة الميدانية.[3] وهو

1- صبيحى، شهيناز، العولمة السياحية: الإمارات العربية المتحدة نموذجا، مجلة البحوث والدراسات جامعة الوادي، المجلد16، العدد الثانى، الجزائر، 2019م، ص 12

2- خوانى، خالد ، المنهج الأنثروبولوجي وأدواته بين النظرية والتطبيق، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، المجلد الرابع، العدد الثانى، الجزائر، مطبعة جامعة الجزائر، 2021م، ص 376

3- ج. بيلتو، بيرتى، دراسة الأنثروبولوجيا المفهوم والتاريخ، ترجمة: كاظم سعد الدين، بغداد، دار الحكمة للطباعة، 2010م، ص 12

يعتمد على دراسة الحالة للمجتمع المقصود في حالتها الطبيعية وجعلها مصدرًا رئيسًا للمعلومات، مستخدمًا عدة وسائل وأدوات لتحقيق أهدافٍ لعل من أهمها: الملاحظة بالمشاركة أو المعايشة، والمقابلة، وأدوات التسجيل الصوتية والمرئية والكتابية، والاستبيان.[1]

3- أدوات جمع البيانات

استخدم الباحث مجموعة من الوسائل والأدوات والأساليب التي يعتمد عليها المنهج الأنثروبولوجى والتي تمكِّن الباحث من الحصول على البيانات والمعلومات التي يريدها، ومن أهم هذه الطرق والأدوات المستخدمة في العمل الميداني: الاعتماد على الإخباريين (الإبلاغيين)، والملاحظة بالمشاركة أو المعايشة، والمقابلة، وأدوات التسجيل الصوتية والمرئية والكتابية، والاستبيان.

ثامنًا: مجالات المنهج الأنثروبولوجى

(1) المجال المكاني: أجريت الدراسة في واحة سيوة (مركز سيوة وبعض القرى التابعة لها) والتي تتبع محافظة مرسى مطروح وهي تقع على بعد حوالى 820 كم كما تبعد عن ليبيا حوالى 62 كم.

(2) المجال البشري: أجريت الدراسة على فئات مختلفة من سكان وزائري واحة سيوة، وقد بلغ قوام العينة 100 فرد(استبيان=60، مقابلات=40)، يتراوح أعمارهم ما بين 70:20 عامًا.

(3) المجال الزمني: كان السفر إلى واحة سيوة عدة مرات، كانت المرة الأخيرة منها 10 مارس 2022.

تاسعًا: نتائج الدراسة

ردًّا على التساؤلات التي طرحها الباحث ووفقًا لأهداف الدراسة، فقد توصل إلى مجموعة من النتائج، وهي:

1- الجوهري، محمد & علياء شكرى، مقدمة في دراسة الأنثروبولوجيا، القاهرة، بدون دار نشر، 2007م، ص161

(أ) نتائج عامة

(1) لم تعد السياحة تمثل مشهدَ ذلك المسافر الذي يحمل حقيبة ويسافر للتجول بين المعالم والمواقع الأثرية؛ بل تغير الحال وتخطت السياحة تلك الحدود الضيقة لتتطور وتدخل بقوة في كل مجال حيوي من مجالات الحياة.

(2) أصبحت السياحة تشكل مصدرًا رئيسًا للدخل الوطني في الاقتصاد الحديث، حيث تمثل منظومة متكاملة من الأنشطة المختلفة، ومحور هذه الصناعة هو السائح نفسه الذي تسعى كل الدول إلىلفت وجذب انتباهه من أجل اختيار هذه الدولة كمقصد سياحي له.

(3) تتميز السياحة بكونها صادرات غير منظورة فهي لا تتمثل في ناتج مادي يمكن نقله من مكان لآخر، بل يسعى السائح إلى الحصول عليها بنفسه فى مكان تواجدها. ولذلك تعمل كل الدول السياحية على التنافس فيما بينها لتطوير الخدمات السياحية لديها.

(4) تُمثل عوامل ومقومات الجذب السياحي إحدى الركائز الأساسية للعرض السياحي في أي دولة، وهذه العوامل هي ما تجعل السائح يحدد مكان الزيارة المقصودة وفقًا لثقافته ورغبته، ووفقًا لكم المغريات والمقومات التي تقدمها الدول السياحية فى سبيل لفت انتباهه لها.

(ب) نتائج تخص السياحة فى واحة سيوة

(1) تعد سيوة مقصدا سياحيا يلبي رغبات أنماط مختلفة من السائحين، وذلك لما تملكه من عوامل جذب طبيعية وبشرية وثقافية وأثرية؛ حيث تتمتع الواحة بجمال البيئة وطبيعة المناخ بالإضافة إلى كونها محمية طبيعية تضم العديد من الطيور والحيوانات المهددة بالانقراض.

(2) تمتلك سيوة العديد من مقومات الجذب الأثرية التي من الممكن أن تجعلها فى المكانة الأولى من الناحية الأثرية بعد منطقة الأقصر وأسوان؛ حيث تضم من المواقع الأثرية الرائعة الذي يجذب إليها الكثير من السائحين مثل قلعة شالي، جبل

الموتى بمقابره الرائعة، وكذلك المعابد الأثرية وأشهرها: معبد أم عبيدة، ومعبد التنبؤات، وغيرها من المقومات.

(3) تتوافر لدى واحة سيوة كافة إمكانيات أنواع السياحة، ولكن –مع الأسفٍ– فإن أغلب هذه الأنواع غير مفعلة بالشكل الكامل واللائق، كما أنها لا تحظى بالاهتمام الكافى أو الدعاية اللازمة للترويج السياحي لها.

(4) تتعرض عملية التنمية السياحية في واحة سيوة للعديد من المعوقات وخاصة في خدمات البنية التحتية لواحة سيوة، والتي مازالت تعاني من نقص شديد في بعض عناصرها الأساسية. كذلك تعاني الواحة من عدم قدرتها على تقديم خدمات طبية متكاملة، وأيضًا فإن عدم وجود معاهد أو كليات متخصصة للدراسة السياحية والفندقية أدى إلى عدم وجود كوادر مؤهلة للعمل في المجال السياحي سواء على مستوى الخدمة الفندقية أو مستوى المرشدين السياحيين، إلى آخر تلك المشاكل والمعوقات.

(5) ينعكس وجود العديد من معوقات الجذب السياحي سلبًا على الدخل الاقتصادي، وذلك بسبب وجود صورة ذهنية سلبية عند بعض السائحين بسبب تأثير بعض المعوقات ومن ثَم ينعكس ذلك على اتخاذ قرار العودة لزيارة سيوة مرة أخرى، وأيضًا عدم ترشيح سيوة للزيارة بالنسبة لأصدقائه مستقبلًا.

المحور الأول: مقومات الجذب السياحي في سيوة:

تعد سيوة مقصدا سياحيا يلبي رغبات أنماط مختلفة من السائحين، وذلك لما تملكه من عوامل جذب طبيعية وبشرية، وفيما يلي استعراض لعوامل الجذب السياحي بواحة سيوة.

أولا: المقومات الطبيعية

تُعد الجوانب الإيكولوجية المتميزة لواحة سيوة من أهم مقومات الجذب الطبيعية، وهنا نجد أن العوامل الجغرافية في كل المجتمعات البشرية تمارس تأثيرات قوية على الحياة الاجتماعية، حيث تبرز أهمية البيئة في حياة السكان وتضع حدودًا عريضة

لإمكانيات الحياة البشرية، كما أنها تفرض إلى حد ما طريقة مادية للحياة على الناس الذين يتعرضون لها، وتقدم المواد اللازمة لإشباع المطالب والحاجات اللازمة لاستمرار الحياة فيها وتؤدي دورًا مهمًّا في التكيف مع الحياة الثقافية.[1]

تؤدي الحياة البرية في الواحة دورًا مهمًّا في السياحة الترفيهية وسياحة المشاهدة التي تتمثل في مشاهدة الطبيعة ومراقبة الطيور والحيوانات، والسياحة التي تتمثل في صيد الطيور والحيوانات البرية. وهنا تختلف أرجاء الصحراء في نوع الحيوان السائد بها، وذلك بسبب اختلاف توزيع المطر أو الفوارق من طبيعة السطح والتربة. وقد ساعد كون واحة سيوة من المناطق غير المأهولة بالسكان على الحفاظ على الحيوانات البرية به، ومن ثم تنتشر بها الحيوانات البرية مثل الغزال والثعلب والغزال والثعلب والضبع والفهد والذئب والقط البري من الثدييات.[2]

على الجانب الآخر، فإن للموقع الجغرافى دورًا كبيرًا فى تعريف السائح للمكان السياحي فهو المحدد الرئيس الذي يُعد من أهم أولويات السائح، والذي من خلاله يمكن معرفة خصائص المناخ على مدار العام ووصف المكان بما يضم من معالم طبيعية وبشرية، كل ذلك يعد من عوامل جذب السائحين. وهنا نجد أن منخفض سيوة أحد المنخفضات السبعة الكبرى في الصحراء الغربية بجمهورية مصر العربية التى يأتى لها السائح كمشتى وليس كمصيف حيث نجد أن الواحة تقع بشكل عام ضمن المنطقة شديدة الجفاف ذات مناخ قاري، حيث ترتفع درجة الحرارة صيفا لتصل ذروتها خلال شهر يوليو 38 درجة في المتوسط وتقل درجة الحرارة شتاء لتصل إلى 16 درجة خلال شهر يناير في المتوسط.[3]

1- فاروق، إيهاب، التنمية السياحية للمناطق الصحراوية: مدخل للتوافق والاستدامة، المؤتمر العلمي الأول، القاهرة، فبراير2003م، ص 11

2- زيدان، أميرة أحمد عبد الظاهر، دراسة أثر التنمية السياحية على البناء الاجتماعي في واحة سيوة، رسالة ماجستير غير منشورة في العلوم البيئية، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، 2013م، ص32

3- الدمرداش، أمل جمال، السياحة البيئية في واحة سيوة (مصر)، مجلة البحث العلمي في الآداب- العدد التاسع عشر الجزء الثالث، 2018م، ص21

على الجانب الآخر، فإننا نجد أن مصادر المياه بالواحة هي ناتج من مخزون المياه الجوفية، وهي تتنوع ما بين:

(أ) العيون: وهي تلك العيون الموجودة منذ الأزل والتي تتميز بعضها بزيادة نسبة الأملاح والكبريت ويبلغ عدد العيون الطبيعية في واحة سيوة حوالي (220) عين طبيعية، كما إن الآبار السطحية يبلغ عددها (1200) بئر، ثم عدد كبير من الآبار العميقة، وهذه الآبار والعيون تمد الواحة بكميات عظيمة من المياه[1]. ومن أهم تلك العيون: عين خمسة، وعين مشندت، وعين كليوباترا، وعين منطقة بئر واحد، وعين جزيرة فطناس. [2] (انظر الشكل رقم 1)

شكل رقم (1) عين بمنطقة بئر واحد

المصدر: من تصوير الباحث

وعلى الرغم من أن هذه العيون تستخدم للري، فهناك أيضا ينابيع تستخدم للتداوي لما فيها من مواد كبريتية وحديد وتعد علاجا للأمراض الجلدية والروماتزمية، ويجتمع أهالي الواحة سنويًا لتطهير وتنظيف هذه العيون. وبالرغم من أن موقع واحة سيوة في منتصف الصحراء بعيدًا عن مناطق سقوط الأمطار قرب ساحل البحر المتوسط، إلا

1- فاروق، ريم، جغرافية واحة سيوة وهيكلها الإداري، مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد 34، 2019م، ص 213

2- عبد الظاهر، أميرة أحمد، المرجع السابق، م2013، ص70

أن إحدى المشكلات والأخطار التي تهدد الواحة هي كثرة المياه الجوفية مما يسبب مشكلة كبيرة من ناحية الصرف الزراعي.[1]

ب- البحيرات: ومما يدهش الإنسان حقا وجود عدد عظيم من البحيرات المُتسعة في وسط هذه الصحاري فعلى بُعد مئات من الأميال في صحراء قاحلة تشاهد سطوحًا بيضاء ناصعة. وتبلغ مساحة بعض البحيرات فى سيوة حوالي 15 كيلو مترا في الطول وبعضها عميق لدرجة إمكانية استعمال بعض القوارب الصغيرة الخفيفة فيها للانتقال.[2] ولعل أهم بحيرات سيوة هي: بحيرة سيوة، وبحيرة الزيتون، وبحيرة المراقي، وبحيرة خميسة، وبحيرة أغرومي، وبحيرة شياطا[3]. وبشكل عام، فإن البحيرات في سيوة تعد شديدة الملوحة، حيث تبلغ نسبة الملوحة بها 10 أمثالها في مياه البحار؛ ففي بحيرة الزيتون تصل الأملاح إلى نسبة كبيرة جدا[4].

ثانيًا: المقومات البشرية

تُعد واحة سيوة من أهم المناطق المميزة سياحيًا، والتي تجعل منها أرضا خصبة لاستيعاب عملية التنمية السياحية لما تحتويه من بيئة طبيعية وحضارية ومزارات تاريخية وأثرية وإمكانيات للسياحة العلاجية وغير ذلك من مميزات، وتقوم عملية التنمية السياحية فيها على كيفية إزالة المعوقات وتوفير التسهيلات والخدمات اللازمة حتى يمكن وضع سيوة في المكان المناسب لها على الخريطة السياحية. وفيما يلي عرضًا موجزًا لأهم مجالات التنمية السياحية في سيوة:[5]

1- الدميري، عبد العزيز، سيوة الماضي والحاضر، الإسكندرية، مطابع باسو،2016م، ص 6

2- الجوهري، رفعت، جنة الصحراء سيوة أو واحةآمون، نواحٍ مجهولة من البلاد المصرية، القاهرة، دارالمعارف، 1962م، ص11

3- التداوي، محمد، الواحات المصرية، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ٢٠١١ م، ص ١١.

4- قادوس، عزت ذكي، مواقع أثرية من العصرين اليونانى والرومانى، الإسكندرية، الحضري للطباعة، 2007م، ص ٣٠.

5- الوشاحي، مفيدة، التنمية السياحية في واحة سيوة، المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، المجلد 17، كلية السياحة والفنادق،2019م، ص 116

ولعل أهم ما يميز شخصية منخفض سيوة هو انعزاليته الشديدة عن العالم، فهو أبعد المنخفضات عن وادي النيل ولا يربطه بالعمران سوى تلك المسالك الصحراوية التي تصله بمرسي مطروح على ساحل البحر المتوسط في الشمال، وبالواحة البحرية في الجنوب وواحة جغبوب في الغرب. ولقد انعكست تلك الانعزالية على أهل سيوة في كثير من نواحي حياتهم، فالسيويون لهم عادات وتقاليد مغايرة كثيرا لتلك الموجودة في وادي النيل، وينطقون لغة بربرية غير مكتوبة بجانب اللغة العربية.[1]

شكل رقم (2) الباحث مع أحد أهالي سيوة والذي يظهر على وجهه علامات الترحاب والبشاشة

المصدر: تصوير الباحث

ومن خلال الدراسة الميدانية للباحث في مجتمع سيوة يتضح أن أهم مقومات الجذب البشرية في سيوة هو الإنسان السيوي نفسه، ومن الملاحظ أن أهل واحة سيوة يتمتعون بمجموعة من الخصائص اللافتة للنظر؛ فهم يتمتعون بروح لطيفة وشخصيات مرحة بالإضافة إلى خفة الدم وكرم الأخلاق وحسن الترحاب بالسائح للدرجة التي تشعرك أنك وسط أهلك. ويلاحظ أن أغلب أهل الواحة يعملون بالزراعة أو بمجال السياحة، ولكن

1- مصطفى، حنان محمد، الأدوار التقليدية والمستحدثة للمرأة السيوية وأثرها في التغير البنائي للمجتمع السيوي دراسة أنثروبولوجية، رسالة دكتوراه في الأنثروبولوجيا، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2008، ص18

–بأسفٍ– ينقص الكثير منهم التدريب الكافي على استقبال وخدمة السائح المحلى أو الأجنبي. وقد عبر 90% من السائحين –عينة الدراسة– أن الشعب السيوي شعب طيب وودود، بينما أعرب 10% أن شعب سيوة شعب غامض (لئيم) وخاصة عندما يتحدث بالأمازيغية أمامهم. وأيضًافقد أعرب 50% من المشاركين أن الشعب السيوي شعب منفتح على الثقافات الأخرى، بينما أعرب 50% عن أنه شعب منغلق على ذاته وعاداته وتقاليده.

ويرى الباحث من خلال الدراسة الميدانية أن أغلب الشعب السيوي بشكل عام يتميز بحسن الاستقبال وكرم الضيافة وكذلك الطيبة والسماحة، والتي تعد فى مجملها من أهم المقومات البشرية التي تساعد على دفع حركة الجذب السياحي إلى سيوة من خلال تشجيع السائحين لبعضهم على العودة لزيارتها مرة أخرى. (انظر الشكل رقم 2)

ثالثًا: المقومات الثقافية

يرى البعض أن هناك مجموعة من المعالم يجب تصنيفها كمقومات جذب سياحي ثقافي ووفقاً لـ *Ectarc* عام 1989 فإن هذه المعالم هي: المواقع الأثرية، والطراز المعماري، والموسيقى والرقص، والحرف، والدراما، والأدب واللغة، والاحتفالات الدينية، والفولكلور والثقافات الفرعية[1]. وبناءً عليه يستعرض الباحث مقومات الجذب السياحي الثقافي في سيوة، وهي:

(1) العمارة السيوية: تتميز العمارة السيوية بوجود نوعين من المساكن فيها وهما:

(أ) المساكن البيئية: تعكس هذه المساكن (انظر الشكل رقم 3)، نمطًا من التوافق بين الخصائص العمرانية من ناحية والعناصر البيئية من ناحية ثانية، وكلاهما يعبران عن قدرة الإنسان السيوي على تحقيق أكبر قدر من التوافق مع بيئته وتوفير مسكن يلبي احتياجاته ويوفر له الراحة في ظل المناخ السائد دون استخدام أي من وسائل

1– القريشي، زهير عباس، تأثير الوعي السياحي في تنشيط السياحة الثقافية، دراسة ميدانية لأبرز مقومات الجذب السياحي الأثري في مدينة بابل، العراق، مجلة المستنصرية، 2017م، ص21

التقنية الحديثة التي تغير من خصائص العناصر المناخية داخل المسكن. وقد تبلور ذلك من خلال استخدام الكورشيف (خليط من الملح والطين) كمادة بناء مستمدة من البيئة المحلية تتسم بقدرتها على عزل الحرارة وتوفير طقس محلي داخل المسكن مغاير لظروف الطقس الخارجي له صيفا وشتاء. وهو يلائم راحة الإنسان؛ مما يوفر الحماية للسكان من الظروف المناخية الصعبة كارتفاع الحرارة أو انخفاضها الشديد.[1]

شكل رقم (3) أحد المساكن البيئية في سيوة

المصدر: من تصوير الباحث

(ب) المساكن غير البيئية: على العكس من النموذج السابق للعمارة السيوية البيئية، جاءت المساكن التي أنشئت خلال العقدين الماضيين لتطرح نموذجا آخر بعيدًا إلى حد كبير عن التلاؤم البيئي، إذ اتجه السكان لبناء مساكن تحاكي الأنماط العمرانية التي شاهدوها خارج بيئتهم، أو ما أنشأته الدولة من مساكن ومنشآت حكومية داخل

1- عاشور، أشرف محمد، الواقع الجغرافي بقرى واحة سيوة ومشكلات تنميتها، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة قناة السويس، العدد التاسع، 2014م، ص 175

الواحة، فقد أصبح المسكن يعتمد على مواد بناء مجلوبة من خارج البيئة وفي مقدمتها: الخراسانات المسلحة في تشييد الأعمدة والأسقف مع استخدام الحجر الجيري المتوفر بالبيئة للحوائط أو الطوب الأحمر المنقول عبر طريق مرسى مطروح / سيوة.

(2) الزى السيوي: تمثل الأزياء نوعاً من الدلالة على ثقافات معينة لدى الشعوب، فهي رمز للحفاظ على الهوية لدى البعض وبالأخص المجتمعات التقليدية، حيث تتحكم في تصاميمها البيئة والمناخ والعادات، كما تتحكم فيها أيضاً نظرة الشعوب الأخرى للأزياء وما تمثله من قيم دينية أو وطنية أو تاريخية؛ ومن ثم ترتبط الأزياء بالثقافة والتنظيم الاجتماعي للمجتمع. والأزياء إذن، ليست مجرد وسيلة للتزين وستر الجسد وحمايته من عوامل الطقس والطبيعة، بلإنها أداة للتعبير عن الهوية القومية، والطبقية، والجنسية، والعمرية، والدينية، وحتى عن الحالة المزاجية.1 وفى ضوء المقابلات التي أجراها الباحث فإن ملابس أهل سيوة تنقسم إلى:-

شكل رقم (4) الباحث مع أحد رجال واحة سيوة بالزي التقليدي

المصدر: تصوير الباحث

1- السخاوي، مصطفى عبد الفتاح، الملبس والهوية الثقافية: دراسة أنثروبولوجية لمفهوم الموضة، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، ع. 35، 1998م، ص ص 3-34.

(أ) زي الرجال:

كان الرجال في سيوة في بداية القرن التاسع عشر يرتدون قميصًا أبيض من القطن بأكمام كبيرة مع غطاء الرأس التونسي الأحمر وحذاء أحمر، ويرتدون في الصيف زيًّا من الكتان الأزرق والأبيض. وفي الشتاء تحل العباءة محل الثوب الكتاني، وكانوا يحملون بندقية طويلة وسيفا مستقيما. بينما يرتدي السيويون اليوم الجلابية) التي تعد بمنزلة الزي التقليدي لهم وخاصة ذات اللون الأبيض، ولكن هذا لا يمنع ارتداء الجلابية من ألوان أخرى كاللون الرمادى وغيره من الألوان. وأحيانا ما يرتدى الرجل السيوي، الصديرى فوق الجلابية (انظر الشكل رقم 4).

(ب) زي النساء:

كانت النساء ترتدي ثوبا كتانيا أزرق طويلا وتغطي الوجه والرأس، ويصبغن شعرهن ويرتدين الفضة والخرز. وعندما تخرج المرأة السيوية–وهذا نادرا ما يحدث– إلى خارج سيوة تضع نفسها داخل عباءة زرقاء وبيضاء من القطن ومطرزة، ويسمى التطريز عند الخصر بـ"التاكسارات عشتر" وعلى الجبهة بـ"التكوشيت"، وتصمميات الملابس النسائية في سيوة عادة ما تأخذ نمطا واحدا فهي ذات أكمام مستطيلة واسعة تمتد إلى ما بعد اليدين مع باقة مربعة وصدرة واسعة وتنورة، ترتديها النساء طوال اليوم. وتتنوع ألوان الملابس، واللون الأحمر هو الغالب في التطريز عند الياقة، وترتدى النساء المُسنات – خاصة الأرامل– ما يعرف بـ"الرومى" وهو جلباب أزرق داكن مع خطوط بيضاء وأكمام سوداء.(انظر الشكل رقم 5)

شكل رقم (5) صورة للملابس التقليدية لنساء سيوة وخاصة كبار السن

المصدر: تصوير الباحث

ترتدي الفتيات دون سن الزواج الملابس الفضفاضة المطرزة والمشغوله يدويا، أو التى ترتديها بأشكال جمالية دون تطريز، وتغطي شعرها بالطرحة؛ أما بعد الخِطبة فقد ترتدي بعض الفتيات الخمار، أما المتزوجة عندما تخرج لزيارة جيرانها أو قريباتها تغطي جسدها بالملاية، وهى ملاية اعتاد على ارتدائها أهل سيوة منذ زمن؛ وما زال أهل سيوة يحرصون على اقتنائها حتى اليوم، ولا تخرج المرأة في سيوة إلا وهي تغطي جسدها، وتمسك بطرف فمها بالملاية وتترك عينا واحدة تبصر بها الشارع.

(3) الفولكلور السيوي

تزخر سيوة بعناصر الفولكلور، والذي يتجلى بشكل واضح في الأغانى والرقصات الشعبية والصناعات التقليدية. وفي ضوء المقابلات التيأجراها الباحث، فقد توصل إلى أن الأغنية الشعبية تعد في سيوة، عنصرا مهما في حياة السكان، فهي تستخدم في مناسباتهم، وتصاحبهم في أعمالهم اليومية، وأهم مظهر لها هو ترديدها بصفة جماعية سواء من الرجال أو الأطفال، أما النساء هناك فيؤدين دورًا مهمًا في المحافظة على تراث الأغاني الشعبية وترديدها. وقد ساعدت بيئة المنطقة في المحافظة على التراث الغنائي الشعبي فظل بعيدا عن تأثير الثقافة الحديثة.

تعد واحة سيوة من المناطق الغنية بفنون الغناء الشعبي، والتي مازالت بكراً وفي منأىً عن تيار الحضارة الحديثة بفضل بيئة المنطقة في المحافظة على هذا التراث الغنائي الشعبي فظل بمنأىً عن التيارات الثقافية الحديثة، بالرغم من وجود أجهزة الإعلام المختلفة، وهنا يظهر عنصر الاستمرار الذي تتصف به الأغاني الشعبية كبناء أساسي لها. هذا وتستخدم الموسيقى في الواحة أساساً لمصاحبة الغناء...والألحان السيوية تحتوي على عدد كبير من أنواع السلالم والمقامات، بسبب تعدد الطرق التي يمكن بها تقسيم السلم الموسيقي، وتعدد تصويره في مقامات مختلفة، ومن السلالم الموسيقية الظاهرة هناك السلم الخماسي وهو الذي يعد الطابع الأساسي الذي تُبنى عليه الموسيقى في كل من الصين واليابان والنوبة والسودان وأواسط أفريقيا.

من خلال الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث، فقد لاحظ أنه تقام حفلات سمر أو حلقات موسيقى في الصحراء تكون على شكل حلقات يجلس فيها الشباب على الأرض ويشعلون نارًا ويتسامرون بالطبلة والمزمار ويغنون أشهر الأغاني ومنها : فاطمة فطومة. وبشكل عام تكون الحفلات عبارة عن دوائر كبيرة من الشباب يستمتعون فيها بالرقص والغناء معًا باستخدام أيديهم في وقت واحد، والغناء الشعبي ينقسم إلى: الأغنية، والموال، والقول. أما فيما يخص الرقصات الشعبية فنجد أن الشباب السيوي يستخدم خلال حفلاته المزمار ويسمى "المجرونة" والفولكلور عندهم يعد وسيلة لحفظ التراث وحفظ اللغة. هذا وتشتهر حفلات السمر برقصة شهيرة للرجال وتسمى "الزجالة أو الزقالة" والتي تكون على شكل دائرة تبدأ الجماعة الأولى بالغناء ثم ترد عليها الجماعة الثانية ثم يردد الجميع معًا.

وكذلك رقصة "طجو طجو" وهي عبارة عن رقصة شعبية مشهورة هناك. أو كما تسمى بالعربية جريد النخيل، والتي يستخدمها أهالى وشباب سيوة لإظهار فن ليس بالحديث، لكن فريدًا من نوعه داخل مصر، حيث يرقص الصبيان على جريد النخيل كنوع من ترحيب بالضيوف والوافدين إلى سيوة، وكذلك بالحفلات والأفراح الشعبية داخل الواحة، وقد عرف الشباب السيوي هذه الرقصة عن طريق الآباء والأجداد الذين ورَّثوا لهم ذلك الفن، كرمز للمودة والتقدير والترحاب بالضيوف.

كما نجد أيضًا أن أهل سيوة من الرجال يرقصون الزقالة بنوعيها: الفردية ويؤديها رجل واحد، والجماعية ويؤديها مجموعة من الرجال. وعند رقص النوعين يجتمعون في دوائر كبيرة مزدحمة وينتظمون في دائرة متصلة كاملة، يبدأون في الرقص والدوران بصفة مستمرة بدون توقف. وتبدأ الرقصة بمجموعة من الأشخاص جالسين في نصف دائرة على الأرض "مربعين" القدمين وهم الذين يقومون بالغناء والتصفيق بطريقة منتظمة، وتكون البداية بطيئة وتتدرج في السرعة مع الموسيقى والغناء.

وفي نهاية الحديث عن المقومات الثقافية، فقد عبر 40% من عينة السائحين (قوام العينة 40 فردًا) بخصوص أفضل المقومات الثقافية للجذب السياحي بالنسبة لهم في سيوة هى الصناعات التقليدية. بينما اختار 30% من العينة، الفولكلور السيوي. فى حين اختار 20% منهم، الزي السيوي وما يتمتع به من جمال التطريز، وفي النهاية اختار 10% من عينة السائحين، العمارة السيوية حيث المساكن البيئية وما تتمتع به من جمال التصميم وسعة المكان. (انظر الجدول رقم 1)

مسلسل	عدد العينة	النسبة المئوية	مكان الزيارة
1	40/16	%40	الصناعات التقليدية
2	40/12	%30	الفولكلور السيوي
3	40/8	%20	الزي السيوي
4	40/4	%10	العمارة السيوية

جدول رقم (1) استطلاع آراء السائحين حول أفضل المقومات الثقافية للجذب السياحي بالنسبة لهم

على الجهة الأخرى، تتنوع أشكال وأنواع الصناعات اليدوية والتقليدية في واحة سيوة، وفي ضوء الدراسة الميدانية والمقابلات التي أجراها الباحث، فقد توصل إلى أن السيويين –مثل العديد من شعوب شمال إفريقيا– يستخدمون خمسة ألوان رئيسة في تلوين السلال والملابس والمنتجات الأخرى، وهي الأحمر والأخضر والبرتقالي والأصفر والأسود. وهذه الألوان تعبر عن لون ثمرة البلح في مراحل نضجها المختلفة. وتتمثل أهم الصناعات التقليدية في سيوة فى:

السلال: توجد أنواع عديدة من السلال في سيوة، وتصنِّعهاالنساءوالفتيات بدقة من سعف جريد النخل. وتُزخرَف بتصميمات هندسية ملونة بالأحمر والأخضر، مع زخرفتها بخيوط حمراء وصفراء وخضراء، وتُصبغ مقابضها بأصباغ طبيعية. وتستخدم السلال في أغراض مختلفة ومحددة.

- الأواني الفخارية:

تنتشر صناعة الأوانى الفخارية بشكل كبير في واحة سيوة، وقد توارث أهل الواحة هذه الصناعة من الأجداد، حيث تقوم هناك على مهارة الأفراد في استخدام وتطويع أنواع خاصة من الطمي لصناعة هذه الأواني. ويستخدم أهالي سيوة أنواعًا خاصة من الطمي متوفرة لديهم، وهو طمي له قوام لين يشبه الصلصال، ويشكَّل هذا الطمي على هيئة أوانٍ، ثم يترك ليجف بعيدا عن ضوء الشمس المباشر ثم يحرق ليتحول هذا الطمي إلى ما يسمى بالفخار. ويستخدم بجانب الطمي خامات أخرى مثل الماء- ووعاء للعجن- وقش أرز "يلزم في بعض الأحيان."

- السجاد والكليم السيوي

تتميز واحة سيوة بتصنيع السجاد داخل ورش ومصانع خاصة بالأهالي،وأيضًاداخل وحدة الصناعات الحرفية بمجمع الحرف البيئية بواحة سيوة، وهي أحد أهم المشروعات التنموية التي أنشأتها محافظة مطروح عام 2006، من أجل تنمية الواحة وإحياء والمحافظة على تراثها المتميز من المشغولات اليدوية، من خلال تدريب الفتيات والسيدات على هذه الأعمال، إلى جانب معرض بيع وتسويق هذه المنتجات داخل مجمع الحرف البيئية، وذلك للمنتجات التي أُنتجت بوحدة الصناعات الحرفية أومنتجات السيدات المنتجات داخل منازلهن، على حد سواء.

رابعًا: المقومات الأثرية

تعد الواحة منطقة سياحية متميزة لما لها من خصائص جغرافية وأثرية، حيث تزخر أراضي الواحة -كغيرها من أراضي الواحات المصرية- بالعديد من المناطق الأثرية التي تتمثل في المعابد والأعمدة والمقابر المنحوتة في الجبال الصخرية، وقد اكتُشف

الكثير من هذه الآثار بالواحة إلا أن أراضيها لم تُخرج بعدُ كلَّ ما فيها[1]. وبرغم كثرة هذه الآثار إلا أنه لا توجد منها إلا بقايا قليلة؛ نظرا لما تعرضت له هذه الآثار من تدمير على يد اللصوص وعمليات النهب المستمرة[2]. وتتركز آثار سيوة في عدة مناطق:

(1) المناطق الأثرية في شرق واحة سيوة: ووفقًا للدراسة الميدانية التي قام بها الباحث تتوزع هذه المناطق كالتالى:

(أ) موقع قريشات ويتضمن هذا الموقع: المعبد الحجري والذي هو بقايا معبد من الحجر يرجع إلى نهاية العصر البطلمي لم يتبقَ منه سوى أطلال. وكذلك مصنع زيت الزيتون والذي يقع فيالجنوب من المعبد مباشرة، وأيضًا قصر الغشاشم والذي يقع بالقرية بجوار عين قريشت، ويعتقد السيويون أن ملكًا كان يدعى *Ghashashin* عاش في هذا المكان. ويعتقد السيويون بوجود كنز مدفون من الذهب يمكن اكتشافه بين الأحجار الموجودة بالمنطقة.

(2) موقع أبو شروف: والذي يضم المعبد الحجري والذي لا تزال بقاياه قائمة مختفية وسط المنازل المبنية من الطوب اللبن ولا تزال أحجار سقف هذا المعبد المقبب في مكانها.

(3) موقع أبو العواف: حيث تتواجد بالمنطقة مجموعة من المقابر (المقاصير) محفورة في الصخر، وعدد منها من الحجر الجيري وهذه المقاصير واقفة فوق جسم المقابر وتدل الجودة العالية للمقاصير على مزيج من ملامح معمارية يونانية مصرية، وكانت هذه المقاصير محفوظة بشكل أحسن كثيرًا خلال القرن التاسع عشر عن الآن.

1- سليمان،علية عبد العظيم، أثر مشروعات التنمية على البناء الاجتماعي التقليدي في واحة سيوة دراسة أنثروبولوجية اجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، قسم الدراسات الإنسانية، جامعة عين شمس،1996م،ص 32

2- قادوس،عزت ذكى، آثار مصر فى العصرين اليونانيوالروماني، الإسكندرية، مطبعة الحضري،2000م،ص 588

(4) موقع الزيتون: هذا وتعد منطقة الزيتون من أشهر بلاد سيوة وتبعد شرقًا عن سيوة البلد نحو 35 كيلو مترا على الطريق الموصل بين سيوة والبحرية. وتبعد عن سيوة في خط مستقيم بنحو 37 كيلو متراوهي آخر الواحات المهجورة في النصف الشرقي من سيوة. وتوجد في تلك المنطقة عدة مواقع أثرية أهمها: معبد الزيتون الحجري وهو يبعد حوالي 2كم شرق العين، ولا تزال معظم حجرات هذا المعبد مدفونة تحت المنازل المهجورة في القرية الحالية، وجدير بالذكر أن أحجار هذا المعبد التي استخدمت في بناء جدرانه مأخوذة من مناطق أخرى.

(5) معبد واحة البحرين تقع منطقة واحة البحرين جنوب شرق واحة سيوة بحوالي 15 كيلو مترا، حيث تقع على مدق درب القوافل القديم الذي يربط سيوة بالواحات البحرية والفرافرة، وهي تبعد عن واحة العرج بحوالي ٣٠كيلومترا ويوجد بهذه الواحة معبدا حجريًّا تبلغ مساحته حوالى٢٠م طولا ٨x م عرضًا.

(2) المواقع الأثرية بمركز واحة سيوة:

تقع مدينة سيوة القديمة في أجورمي حيث توجد بقايا المعبدين الرئيسين، وهما معبد الوحي ومعبد أم عبيدة، وقد هُجر هذا الموقع خلال العصور الوسطى، حيث شيدت قرية جديدة محصنة فوق جبل ذات سور له بابان يحميها من غارات المغيرين من الأمازيغ (البربر) والعرب والقبائل الأفريقية. وقد أطلق على هذه المدينة اسم شالي بمعنى «المدينة» في اللغة السيوية وهي أحد أفرع الأمازيغية. وترك السكان مدينتهم القديمة بداية من عام ١٨٢٩ بعد أن بدأت تضيق عليهم وبسبب بعض السيول التي كانت تسبب انهيار المنازل التي كانت تُبنى من «الكرشيف»وتتنوع المواقع الأثرية بمركز واحة سيوة (سيوة البلد) كالآتى:

(أ) معابد منطقة أغورمي: يرى بعض الباحثين أن قرية أغورمي المهجورة كانت تُعد المركز العمراني الأصلي في واحة سيوة. وهي تقع على جانب ربوة صخرية، وكانت آهلة بالسكان خلال القرن العشرين وكانت القرية مكانا لأهم المعابد في سيوة وهو المعبد المقدس *Oracle*، واليوم تقع المساكن الحديثة بالقرية فوق سطح

المنخفض، وأضحت صخرة المعبد المقدس –التي كانت تجذب كبار الرجال اليونانيين والرومانيين– أطلالا حزينة ومهجورة. وما زالت القرية مفعمة بالبركة، فقد سجلت العديد من الأحداث الغريبة التي حدثت بالمقبرة القريبة، فهناك على سبيل المثال قصة حدثت في ثمانينات القرن العشرين، تقول إن والدة رجل توفيت قبل أن يولد وأنها دفنت فى مقبرة أغورمي، وبعد دفنها وموتها ولدته، وظل المولود يرضع من ثدييها![1]. وفي تلك المنطقة نجد معبدين: الأول يعرف بمعبد أغورمي "معبد الوحي" والثاني معبد أم عبيدة[2]. (انظر الشكل رقم 6)

شكل رقم (6) صورة للباحث أمام واجهة معبد الوحي

(ب) نافورة الشمس (عين كليوباترا): والتيتقع على بعد 1 كم جنوب شرق معبد أم عبيدة، وقد سميت بعين كليوباترا من قبل الهواة كتسمية سياحية؛ حيث لم يثبت أن كليوباترا أتت إلى الواحة، ولكن عثر حديثا على لوحة فيها ذكر لاسمها، وقد أقام الملك فؤاد خيمته بجوارها فيأثناء زيارته لسيوة.

(ج) جبل الدكرور: يقع هذا الجبل على بعد حوالي نصف ميل من شمال سيوة، وهو

1- فيفيان، كاساندرا، صحراء مصر الغربية دليل مختصر للمستكشف، ترجمة: محمد صبري محسوب سليم، القاهرة، المركز القومى للترجمة، 2015م، ص 754

2- نصحي، إبراهيم، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج،1998م، ص ٢٧.

سلسلة من التلال المجاورة للواحة من جهة الشرق، والجبل يتوسط منخفض واحة سيوة[1]. وتقول الروايات والقصص الشعبية إن جبل الدكرور وهو جبل الملك "إبريق" ملك من ملوك سيوة القديمة وجثته مدفونة ومخبأة في هذا الجبل. وتشير قصة أخرى إلى وجود نفق تحت الأرض يربط بين محجر الجبل ومعبد أم عبيدة ومعبد الوحي ومقابر جبل الموتى، حيث كان تُنقل الأحجار إليها، وربما هذا الطريق له علامات إرشادية أو دلالات قديمة لكنها اندثرت ورُدمت؛ لذا قيل عنه إنه نفق تحت الأرض.[2]

(د) مقابر جبل الموتى: والتى تعد من أهم الجبانات الواقعة بسيوة وأشهرها والتي يطلق عليها أهالي سيوة "جبل الأجساد المحنطة"، ويوجد هذا الجبل عند مدخل مدينة سيوة إلى الشرق من الطريق الرئيس المؤدي لها على مسافة كيلو متر واحد من وسط المدينة الحالية.هذا ويشكل الجبل تلًّا مخروطيَّ الشكلِ ذا تربة جيرية يحوي بداخله مقابر للموتى على شكل خلية النحل ومنحوتة في الحجر من أسفل لأعلى في صفوف مُنتظمة وطبقات مُتتالية بنظام هندسي مشابه لنظام بناء الواحة القديمة نفسها. ولعل أشهر مقابر جبل الموتى هي: مقبرة سى – آمون، مقبرة مسو إيزيس، مقبرة نبر – با – تحوت، مقبرة التمساح.

شكل رقم (7) صورة للباحث عند مدخل جبل الموتى

1- مرجع سبق ذكره، 2016م، ص١١١

2- مرجع سبق ذكره، 2016م، ص١١١

(هـ) شالي سيوة (شالي الغربية): تمتلك مدينة شالي أربعة مداخل من جهات مختلفة والمدخل الرئيس دَرَجٌ صاعد يؤدي إلى داخل شالي. وقد بنيت سيوة القديمة "شالي" على صخرتين كبيرتين في شكل مخروط شبيه بالقلعة، تمتد من الشرق إلى الغرب. وقد بنيت البلدة بالكامل فوق أحد الجبال وكان لها مدخل بجوار المسجد يغلق بعد المغرب ويفتح في الصباح كنوع من الحماية والتحكم في عمليات الدخول والخروج، وبغرض تأمين وحماية البلدة يوجد على المداخل حراس دائمون وكذلك النار تكون موقدة دائمًا، ويمكن للأهالي أخذ بعض الجمر لإشعال مصابيح النار بمنازلهم. نصل بعد ذلك من خلال الدَرَج إلى أعلى الهضبة والتي تحتوي على الجامع القديم بشالي، وعدد الطوابق بهذه الهضبة ما بين ثلاثة إلى أربعة طوابق.

أما عن المنازل التي تتضمنها مدينة شالي (انظر الشكل رقم 8) فقد تهَدَّم جزءٌ كبير من تلك المنازل منها المصنوع من الحجر الرملي والطوب اللبن، وتشترك جميعها فى الحوائط السميكة. وفي الوقت الحالي شالي سيوة صارتأطلالًا، وقد نزح أهلها بعد هدم منازلهم القديمة.

شكل رقم (8) أحد منازل قلعة شالي

المصدر: من تصوير الباحث

(3) المواقع الأثرية في غرب واحة سيوة

تتنوع المواقع الأثرية غرب واحة سيوة كالآتى:

(أ) منطقة دهيبة: والتي تقع على بعد نحو ١٣ كيلو مترا شمال غربى واحة الجربا وهي منخفض من الأرض بطول ١٢ كم وعرض 6 كيلو متر، وتوجد بها العديد من المقابر المُتناثرة في الجبال والكدوات (التلال أو الهضاب) على طريق سيوة – المراقى شمالا[1]. ويرجع تاريخ هذه المقابر بالمنطقة إلى العصرين اليوناني والروماني، وهي مجموعة مقابر منحوتة في الصخر عددها تقريبا ٢٠٠ مقبرة، وكلها مفتوحة ومنبوشة منذ مدة طويلة، ويوجد بها هياكل عظمية وبقايا أقمشة لفائف التحنيط.

(ب) معبد خميسة: وتعد منطقة "خميسة" ناحية إدارية تابعة للوحدة المحلية بقرية المراقى، ووردت في القاموس الجغرافي باسم عين خمسة وقيل: هي عزبة واقعة بواحة سيوة، غربى بلدة سيوة[2]. وجاءت شهرتها بالنسبة للجبل الذي يَعدُّه أهالي سيوة من الجبال المقدسة وتبعد عن سيوة بنحو ١٢ كيلو مترا بطريق السيارات، وبها قرية صغيرة وحدائق متسعة وتقع في غرب البحيرة الغربية العظيمة، وعيونها متعددة ووفيرة وفواكهها كثيرة ومحصولاتها من الزيتون والبلح وبعض الفواكه كالتفاح والرمان والنبق والعنب والليمون الحلو والمالح.

يظهر على المعبد من الداخل آثار الدمار بشكل كبير، وعلى الرغم من ذلك، فهناك بقايا للمعبد مثل الجدران التي تحمل حجرات المعبد من الداخل، وهي صغيرة الحجم ومبنية من أحجار جيرية متراصة والجبس الأبيض يفصل بين كل حجر وآخر. بينما يوجد في أحد حجرات المعبد من الداخل فتحات تبدو مثل الشبابيك ولكنها مقببة الشكل ومغلقة تماما من الداخل، وسقف المعبد قد تدمر تماما.

(ج) منطقة بلاد الروم: تقع منطقة بلاد الروم غرب منطقة دهيبة بحوالي 4كم وعلى بعد حوالى ٢٠كم من سيوة، وكانت منطقة بلاد الروم قديمة تحتوي على منازل ومقابر تعود إلى العصرين اليوناني والروماني، ولكن لم يتبقَ من المنازل شيء لسببين: أولهما عملية استصلاح الأراضي منذأزمان مُتعاقبة منذ القدم، وثانيهما أن معظم المنازل مبنية من الطوب اللبن والدبش وجذوع النخيل والزيتون، حيث وقوعها

1- عبد العزيز الدميري، المرجع السابق،2016م، ص 131

2- مشعل، جمال، موسوعة البلدان المصرية، الجزء الأول، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص ٤٧٠ .

بالقرب من مستوى المياه السطحية أدى إلى زوالها، أما المقابر فقد حُفظت بسبب إحاطتها بسلسلة الجبال الشمالية من بلاد الروم، وعُثر في أحدها على نقش للإله زيوس آمون.

(د) منطقة مراقي: اشتهرت هذه المنطقة بخصوبتها خلال العصور الوسطى وكانت مزدهرة بالسكان، وتتناثر المقابر المنحوتة في الصخر في هذه المنطقة. وأهم المناطق في منطقة المراقي هي "حطية غرغرت" وهذا المكان هو الوحيد الذي وجدت به آثار قديمة، حيث يوجد أطلال مبنى حجري، ويرى البعض أن هذا المعبد ربما يكون قبر الإسكندر إلا أن هذه الآراء لا تقوم على أي دليل واضح. هذا وتعد قرية المراقي من أجمل قرى سيوة بل وأكبرها من حيث المساحة، وأكثرها تعدادًا للسكان، فهي من القرى المميزة؛ حيث تضم العيون الطبيعية الرومانية والقرى السياحية والزراعات الحقلية.

وفى ضوء الدراسة الميدانية، فقد عبر 100% من السائحين عن رغبتهم في تطوير المناطق الأثرية، حيث تتداخل هذه المناطق بشكل عشوائي مع المناطق المجاورة دون إحاطة تلك المواقع بسور فاصل، كما أن الإنارة غير كافية في هذه المناطق. على الجانب الآخر، فقد عبر 40% من عينة السائحين (قوام العينة 40 فردًا) عن أفضل مكان أثري يستحق الزيارة من وجهة نظرهم هو قلعة شالي، بينما اختار 30% من العينة جبل الموتى، في حين اختار 20% منهم جبل الدكرور، وفي النهاية اختار 10% من عينة السائحين عين كليوباترا وجزيرة فطناس. (انظر الجدول رقم 2)

مسلسل	عدد العينة	النسبة المئوية	مكان الزيارة
1	40/16	%40	قلعة شالي
2	40/12	%30	جبل الموتى
3	40/8	%20	جبل الدكرور
4	40/4	%10	عين كليوباترا وجزيرة فطناس

جدول رقم (2) استطلاع آراء السائحين حول أفضل مكان أثري يستحق الزيارة

المصدر: تصميم الباحث

المحور الثانى: معوقات الجذب السياحي فى واحة سيوة

رصدت الدراسة الميدانية للباحث وجود العديد من المعوقات التي تحول دون النهوض بالسياحة في واحة سيوة، ولعل من أبرز تلك المعوقات:

أولًا: خدمات البنية التحتية في واحة سيوة:

فقد تبين للباحث من خلال الدراسة الميدانية وجود العديد من المشكلات والمعوقات في خدمات البنية التحتية الأساسية لواحة سيوة، وعلى الرغم منتوافر العناصر الأساسية للتنمية السياحية في الواحة إلا أنها مازالت تعاني من نقص شديد في بعض عناصر البنية الأساسية؛ ولعل أهمها الطرق المؤدية إلى واحة سيوة أو الطرق الداخلية بالواحة.

(1) الطرق والمدقات:هناك عدة طرق مؤدية لواحة سيوة، ولعل أهم هذه الطرق هو طريق سيوة – مطروح. وقد لاحظ الباحث من خلال الدراسة الميدانية عدة ملاحظات بشأن هذا الطريق (انظر الشكل رقم 9) والتي من أهمها: أن عرض الطريق لا يكفي سوى لسيارة واحدة فقط فى طريق الذهاب وسيارة أخرى فى طريق العودة؛ مما يعنى ضيق عرض الطريق وخاصة فى حالة مرور شاحنة نقل كبيرة، وسوء حالة رصف الطريق غير أنه مؤخرا أعادتالأجهزة المعنية رصف الطريق بشكل أفضل. وأيضًاعدم وجود أعمدة إنارة ولا توجد هذه الأعمدة إلامن بداية مدخل الواحة وحتى وسط المدينة، كذلك لا يوجد أي استغلال لطاقة الشمس المتوهجة من خلال الاستفادة بها فى مجال أعمدة الإنارة الشمسية.

كذلك لاحظ الباحث عدم وجود محطات تزويد الوقود، إلا محطة واحدة لتزويد الوقود (بنزينة واحدة فقط) فى منتصف الطريق ثم محطة أخرى عند مدخل واحة سيوة. وأيضًاعدم وجود أي خدمات من أي نوع سوى سوبر ماركت داخل محطة الوقود الموجودة فى منتصف الطريق. وأيضًا عدم وجود أي حمام عمومى، وعدم وجود أي مصدر لشرب المياه العذبة، وعدم وجود أي نقطة للإسعاف سوى تلك الموجودة فى منتصف الطريق على بعد 150 كم من بداية ونهاية الطريق. وأيضًافإن اللوحات الإرشادية غير كافية على الطريق ولا تناسب الوضع السياحي لواحة سيوة.

شكل رقم (9) الطريق من مرسى مطروح إلى سيوة – خالٍ تمامًامن أي خدمات

المصدر: من تصوير الباحث

أما فيما يخص الطرق الداخلية لواحة سيوة، تبين من الدراسة الميدانية سوء رصف الطرق الداخلية فى الواحة، وخاصة فى سيوة البلد والتي تُعد قلب المركز السياحي لواحة سيوة. إلا أن الدولة بدأت مؤخرًا فى رصف الطريق الرئيس لوسط المدينة دون الاهتمام بالطرق الداخلية حتى الآن.

(2) مياه الشرب: لاحظ الباحث من خلال الدراسة الميدانية توافر المياه العذبة في سيوة في العيون وكذلك في البيوت من خلال شبكات المياة الحكومية فى سيوة، إلا إنها بحاجة إلى تنقية وتحلية بشكل أفضل، وخاصة أن السائحين يلجأون لشراء المياة المعدنية دون الحق فى الاستفادة من مياة الشرب العذبة بسبب عدم توفرها فى الفنادق أو البيوت وهو شئ مكلف وخاصة إذا كانت مدة إقامة ذلك السائح طويلة؛ مما يشكل صورة ذهنية سلبية عند اتخاذ قرار العودة أو نصيحة سائح آخر بزيارة سيوة.

(3) وسائل المواصلات والانتقالات: لاحظ الباحث –من خلال الدراسة الميدانية– حاجة واحة سيوة لتوفير وسائل للنقل والمواصلات تكون أكثر راحة وأمانًا واحترامًا

للسائح حتى يسهل الوصول لكافة المزارات السياحية. وأيضًا فقد لاحظ الباحث – من خلال الدراسة الميدانية– استغلال بعض مالكي العربيات (اللاند كروزر) الخاصة بسياحة السفاري للسائح فى حالة طلب استئجار سيارة لعمل سفاري فى الصحراء بمفرده بعيدًا عن الشركة المنظمة للرحلة، وأيضًاعدم وجود هيئة للشكوى من مثل هذه الحالات فى حال رغبة السائح فى الشكوى.

(4) الإنارة والإضاءة داخل سيوة: تتوافر الطاقة الكهربية بالواحة إلا قرية أغورمي التي تستمد طاقتها الكهربائية من خلال محطة سيوة الحرارية، والتي تنقل إليها الكهرباء من خلال الخطوط الهوائية التي تربط القرية بشبكة توزيع الكهرباء في مدينة سيوة، فإن بعض القرى الأخرى أصبحت تعتمد في توفير احتياجات السكان من الكهرباء على أربعة مولدات؛ مما يجعل فكرة الاعتماد على هذه المولدات تدخل ضمن معوقات الجذب السياحي بالواحة. خاصة أن الكثير من هذه المولدات تعمل بالديزل والذي من الصعب توفيره أحيانًا.

وعلى الجانب الآخر، فإن هناك الكثير من السائحين الذين يرغبون بزيارة المزارات السياحية فى الأوقات المسائية. ومن خلال الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث فقد عبر 80% من السائحين الأجانب عن رغبتهم بزيارة المزارات السياحية فى الأوقات المسائية.

(5) الصرف الصحي وانتشار الناموس: لاحظ الباحث من خلال دراسته الميدانية أن الواحة تخلو من الشبكات الخاصة بالصرف الصحى، كذلك فإن توافر المياة بشكل كبير فى المنازل وعدم القدرة على تصريفها بطريقة جيدة يؤدي إلى تشبع بعض الطرق أمام بعض المنازل بالمياه، مما يجعل الطرق مبللة ورخوة؛ وهذا يؤثر على سير السائحين فى الشوارع الداخلية؛ مما يؤثر في تكوين صورة ذهنية سلبية للشكل الجمالي للطرق فى سيوة.

ثانيًا: الخدمات الصحية:

لاحظ الباحث –من خلال الدراسة الميدانية فى الواحة– أن تقديم الخدمات الصحية

بقرى واحة سيوة من خلال ثلاث وحدات صحية ريفية بقرى أبي شروف، وأغورمي، والمراقي، وتعاني هذه الوحدات من عدم قدرتها على تقديم خدمات طبية متكاملة، إذ يقتصر دورها على تقديم خدمات تنظيم الأسرة والخدمات الطبية السريعة، كما لا توجد بسيوة سوى مستشفى سيوة المركزي.

ثالثًا: الخدمات اللوجستية (المالية والبريدية وخدمات الاتصال):

فى ضوء الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث في واحة سيوة، اتضح –مع الأسفٍ– عدم وجود سوى مكتب بريد واحد فقط يخدم أهل الواحة البالغ تعدادهم 30 ألف نسمة بجانب عدم توافر سوى سنترال مركزى واحد، مما يسبب ازدحامًاشديدًا يشكل صعوبة لدى السائح وخاصة (السائح المحلي) من الاستفادة من هذه الخدمات في أسرع وقت. أما من ناحية الخدمات المالية، فلا يتوافر في الواحة سوى بنك مالي واحد هو بنك مصر والذي يقع في مدخل سيوة البلد بجوار هيئة الاستعلامات والمعهد الديني. هذا بالإضافة إلى أن هذا البنك لا يتسع من حيث المساحة إلى عدد كبير من العملاء ولا يتوافر سوى ماكينة صرف آلي*Atm* ولايوجد أي فرع آخر للبنك في الواحة،ولا يوجد بنوك أخرى.

رابعًا: مشكلة الصرف الزراعي:

تبلغ مساحة الأراضي المنزرعة بالواحة حوالي ٢٠ ألف فدان معظمها زراعات تقليدية من الزيتون ونخيل التمور، والتي تشكل إجمالي الثروة الاقتصادية لواحة سيوة من خلال بيع هذه المنتجات إلى السائحين. ونظرًالأن الواحة أصبحت أكثر عرضة للعديد من عوامل التصحر والتي من أهمها ارتفاع منسوب مستوى الماء الأرضي الذي يؤدي إلى غدق المياه للأراضي والطرق بالواحة، وما يتبعه من تملح التربة نتيجة لسوء إدارة مصادر المياه، وقلة كفاءة شبكة الصرف، والتدفق الذاتي والزائد عن الحاجة من الآبار والعيون. مما يشكل انخفاض الإنتاجية الفدانية للحاصلات التقليدية وخاصة النخيل والزيتون، واللذان يُعدَّان من أهم المحاصيل رواجًا بين السائحين.

- **خاتمة**

وفي ختام هذا البحث، اتضح لنا –وفى ضوء العرض السابق–أن هناك عددًا من المغريات التي لها قوة التأثير على اتخاذ القرار في اختيار السائح للمقصد السياحي، والتي من أهمها قوة وكفاءة مقومات الجذب السياحي. ولا شك أن مواقف المُضيفين ودرجة الترحيب والود من جانب المواطنين في الدول المُضيفة سيجعل الضيف يحس وكأنه بين أهله، من هذا المنطلق تسعى العديد من دول العالم إلى رفع كفاءة ونمو النشاط السياحي ومنثَمتطوير حركة السياحة وذلك من خلال: تطوير وسائل النقل، مما يؤدى إلى تسهيل عملية التنقل، كذلك تطوير وسائل الاتصال وتوسيع شبكة الإنترنت، وانتشار الأخبار والمعلومات حول المدن وجمالها وتطور الخدمات فيها مما يزيد لدى الأفراد الرغبة في الاكتشاف والبحث عن الراحة.

تعد سيوة من ضمن الأماكن التي تمتلك الكثير من مقومات الجذب السياحي والتي تدفع السائحين لزيارة الواحة، حيث تبرزالأهمية الكبريللموقع الجغرافي في تعريف السائح بها، والذي يُعد من أهم أولويات السائح، والذي من خلاله يمكن معرفة خصائص المناخ على مدار العام ووصف المكان بما يضم من معالم طبيعية وبشرية، كل ذلك يعد من عوامل جذب السائحين. وتُعد واحة سيوة من أهم المناطق المميزة سياحيًّا والتي تجعل منها أرضا خصبة لاستيعاب عملية التنمية السياحية لما تحتويه من بيئة طبيعية وحضارية ومزارات تاريخية وأثرية وإمكانيات للسياحة العلاجية وغير ذلك من مميزات، وتقوم عملية التنمية السياحية فيها على كيفية إزالة المعوقات وتوفير التسهيلات والخدمات اللازمة حتى يمكن وضع سيوة في المكان المناسب لها على الخريطة السياحية.

على الجانب الآخر، فقد تناولنا في هذا الفصل، الحديث بشيء من التفصيل فيأن عملية التنمية السياحية فى واحة سيوة تتعرض للعديد من المعوقات، فقد تبين للباحث –من خلال الدراسة الميدانية– وجود العديد من المشكلات والمعوقات فى خدمات البنية التحتية لواحة سيوة والتي مازالت تعاني من نقص شديد في بعض عناصر البنية

الأساسية؛ ولعل أهمها الطرق المؤدية إلى واحة سيوة أو الطرق الداخلية بالواحة. واتضح أيضًاعدم وجود أعمدة إنارة بالشكل الكافي، وعدم وجود أي استغلال لطاقة الشمس المتوهجة، وعدم وجود سوى محطة واحدة فقط لتزويد الوقود فى مدخل المدينة، وعدم وجود أي نقطة للإسعاف. بالإضافة إلى نقص الخدمات الصحية، والحاجة إلى توفير وسائل نقل ومواصلات أكثر راحة وأمانًا واحترامًا للسائح، وأيضًا سوء خدمات الصرف الصحى والتي تتمثل فى تشبع الطرق الداخلية بالمياة وجعلها غير صالحة للسيرفى بعض الأماكن.

- **النتائج**

ردًّا على التساؤلات التي طرحها الباحث في بداية الرسالة ووفقًاالأهداف الدراسة، فقد توصل إلى مجموعة من النتائج،وهي:

(أ) نتائج عامة

(1) لم تعد السياحة تمثل مشهدَ ذلك المسافر الذي يحمل حقيبة ويسافر للتجول بين المعالم والمتاحف الأثرية، بل تغير الحال وتخطت السياحة تلك الحدود الضيقة لتتطور وتدخل بقوة في كل مجال حيوي لتؤثر فيه وتتأثر به. وأصبحت الدول تتنافس فيما بينها على تطوير أدائها السياحي، وذلك من خلال توفير مغريات سياحية جديدة ومتطورة لديها القدرة على المنافسة.

(2) تُمثل عوامل ومقومات الجذب السياحي إحدى الركائز الأساسية للعرض السياحي في أي دولة، وهذه العوامل هي ما تجعل السائح يحدد مكان الزيارة المقصودة وفقًا لثقافته ورغبته، ووفقًا لكَمِّ المغريات والمقومات التى تقدمها الدول السياحية فى سبيل لفت انتباهه لها.

(3) تتطلب التنمية السياحية توفير الإطار البشري الكفء، وذلك لاعتماد السياحة على التوظيف الجيد لمصادر القوى البشرية المُدربة، التي تمتلك القدرة على التصرف بحكمة، والتعامل بطرق فنية في العلاقات الإنسانية، بحيث يضمن وجود الشخص المناسب في المكان المناسب في الوقت المناسب.

(ب) نتائج تخص السياحة في واحة سيوة

(1) تعد سيوة مقصدا سياحيا يلبي رغبات أنماط مختلفة من السائحين، وذلك لما تملكه من عوامل جذب طبيعية، وبشرية، وثقافية، وأثرية؛ حيث تتمتع الواحة بجمال البيئة وطبيعة المناخ بالإضافة إلى كونها محمية طبيعية تضم العديد من الطيور والحيوانات المهددة بالانقراض.

(2) تمتلك سيوة العديد من مقومات الجذب الأثرية التي من الممكن أن تجعلها في المكانة الأولى من الناحية الأثرية بعد منطقة الأقصر وأسوان؛ حيث تضم من المواقع الأثرية الرائعة مايجذب إليها الكثير من السائحين مثل قلعة شالي، وجبل الموتى بمقابره الرائعة، والمعابد الأثرية وأشهرها: معبد أم عبيدة ومعبد التنبؤات، وغيرها من المقومات.

(3) تحتل المقومات الطبيعية والثقافية المرتبة الأولى في ترتيب مقومات الجذب السياحي في سيوة.

(4) تتميز عملية التنمية في مجتمع سيوة بالبطء الشديد، حيث تتعرض عملية التنمية السياحية في الواحة للعديد من المعوقات، وخاصة في خدمات البنية التحتية لواحة سيوة، والتي مازالت تعاني من نقص شديد في بعض عناصرها الأساسية.

- **التوصيات**

بعد الانتهاء من إتمام هذه الدراسة، توصل الباحث إلى مجموعة من التوصيات، قُسِّمت كالتالي:

أ- توصيات عامة

(1) ضرورة وجوداستراتيجة سياحية واضحة الأهداف ومحددة المدة تعتمد على تحليل واقعي للسوق السياحي في مصر من حيث مقومات ومعوقات الجذب السياحي.

(2) الاستفادة من التجارب الدولية الرائدة في مجال السياحة ومحاولة تطبيقها على حسب طبيعة المنطقة وثقافة المجتمع المصري.

(3) طبع استمارة استقصاء رأي باللغات المختلفة لتسجيل السلبيات والإيجابيات التي واجهت السائح فيأثناء زيارته لمصر على أن تشتمل على رقم هاتفه والبريد الإلكتروني الخاص به فى محاولة للتواصل معه بغرض الدعاية والترويج السياحي لكل ما هو جديد.

ب- توصيات خاصة بواحة سيوة

(1) محاولة إحياء أنواع غير مفعلة من السياحة كسياحة المغامرات، وأيضًا استحداث وجلب أنواع جديدة غير موجودة في واحة سيوة كسياحة المؤتمرات على سبيل المثال.

(2) حماية المناطق الأثرية التي تتداخل مع المناطق السكنية العشوائية بالواحة من خلال إنشاء سور محيط بالأثر يفصله عن المبانى المجاورة؛ وذلك للحفاظ على نمط وشكل المباني القديمة.

(3) إعداد تقرير شهري عن المعوقات الفعلية التي تواجه السائح بسيوة، وذلك من خلال توفير صندوق للشكاوى والاقتراحات بجوار كل المعالم السياحية، وتحليل كل مكالمات الخط الساخن للشكاوى.

(4) العمل على جعل سيوة منطقة جذب سكاني وسياحي، وذلك من خلال: إنشاء جامعة سيوة، وإنشاء مطار سيوة الدولي وربطه بسياحة الترانزيت، وإنشاء استاد دولي في سيوة، وإنشاء العديد من البنوك المصرية والأجنبية. وأيضًاالعمل على تطوير ورفع كفاءة البنية التحتية.

(5) ترتيب أولويات التغلب على معوقات الجذب السياحي في سيوة بدءًا من الأسهل للأصعب، وذلك حتى يظهر مردود التغلب على هذه المعوقات بشكل أسرع.

- **المراجع**

(1) التداوي، محمد، الواحات المصرية، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ٢٠١١ م

(2) الجلاد، أحمد، التخطيط السياحي والبيئي بين النظرية والتطبيق، دار عالم الكتب، القاهرة، 1985

(3) الجوهري، محمد & علياء شكري، مقدمة في دراسة الأنثروبولوجيا، القاهرة، بدون دار نشر، 2007م

(4) الجوهري، رفعت، جنة الصحراء سيوة أو واحةآمون، نواحٍ مجهولة من البلاد المصرية، القاهرة، دارالمعارف، ، 1962م

(5) الدمرداش، أمل جمال، السياحة البيئية في واحة سيوة (مصر)، مجلة البحث العلمي في الآداب– العدد التاسع عشر الجزء الثالث، 2018م

(6) الدميري، عبد العزيز، سيوة الماضي والحاضر، الإسكندرية، مطابع باسو،2016م

(7) السخاوي، مصطفى عبد الفتاح، الملبس والهوية الثقافية: دراسة أنثروبولوجية لمفهوم الموضة، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، ع. 35، 1998م

(8) القريشي، زهير عباس، تأثير الوعي السياحي في تنشيط السياحة الثقافية، دراسة ميدانية لأبرز مقومات الجذب السياحي الأثري في مدينة بابل، العراق، مجلة المستنصرية، 2017م

(9) الوشاحي، مفيدة، التنمية السياحية في واحة سيوة، المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، المجلد 17، كلية السياحة والفنادق،2019م

(10) بظاظو، إبراهيم، السياحة البيئية وأسس استدامتها، القاهرة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2010

(11) ج. بيلتو، بيرتى، دراسة الأنثروبولوجيا المفهوم والتاريخ، ترجمة: كاظم سعد الدين، بغداد، دار الحكمة للطباعة، 2010م

(12) خالد، عبد الرحمن، الإعلام السياحي وتنمية السياحة الوطنية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2018

(13) خوانى، خالد، المنهج الأنثروبولوجي وأدواته بين النظرية والتطبيق، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، المجلد الرابع، العدد الثاني، الجزائر، مطبعة جامعة الجزائر، 2021م

(14) زيدان، أميرة أحمد عبدالظاهر، دراسة أثر التنمية السياحية على البناء الاجتماعي في واحة سيوة، رسالة ماجستير غير منشورة في العلوم البيئية، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، 2013م

(15) سليمان،علية عبد العظيم، أثر مشروعات التنمية على البناء الاجتماعي التقليدي في واحة سيوة دراسة أنثروبولوجية اجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، قسم الدراسات الإنسانية، جامعة عين شمس،1996م

(16) صبيحى، شهيناز، العولمة السياحية: الإمارات العربية المتحدة نموذجا، مجلة البحوث والدراسات جامعة الوادي، المجلد16، العدد الثاني، الجزائر، 2019م

(17) صليحة عشى ،الأداء والأثر الاقتصادي والاجتماعي للسياحة في الجزائر وتونس والمغرب رسالة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، 2011.

(18) عاشور، أشرف محمد، الواقع الجغرافي بقرى واحة سيوة ومشكلات تنميتها، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة قناة السويس، العدد التاسع، 2014م

(19) عبد الهادي الرفاعي، التنمية السياحية، مفهومها ومحدداتها، معهد التخطيط القومي، القاهرة 2001

(20) فاروق، إيهاب، التنمية السياحية للمناطق الصحراوية: مدخل للتوافق والاستدامة، المؤتمر العلمي الأول، القاهرة، فبراير2003م

(21) فاروق، ريم، جغرافية واحة سيوة وهيكلها الإداري، مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد 34، 2019م

(22) فيفيان، كاساندرا، صحراء مصر الغربية دليل مختصر للمستكشف، ترجمة: محمد صبري محسوب سليم، القاهرة، المركز القومى للترجمة، 2015م

(23) قادوس،عزت ذكي، آثار مصر فى العصرين اليونانيوالروماني، الإسكندرية، مطبعة الحضري للطباعة، 2000م

(24) قادوس، عزت ذكي، مواقع أثرية من العصرين اليونانيوالروماني، الإسكندرية، مطبعة الحضري للطباعة، 2007م

(25) كامل، محمود، السياحة الحديثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975

(26) مصطفى، حنان محمد، الأدوار التقليدية والمستحدثة للمرأة السيوية وأثرها في التغير البنائي للمجتمع السيوي دراسة أنثروبولوجية، رسالة دكتوراه في الأنثروبولوجيا، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2008

(27) مشعل، جمال، موسوعة البلدان المصرية، الجزء الأول، القاهرة، ٢٠٠٩م

(28) نصحي، إبراهيم، تاريخمصرفيعصرالبطالمة،ج،1998م